

عنوان الخطبة	من تجالس؟
عناصر الخطبة	١/ حاجة الإنسان لاتخاذ الصديق ٢/ المرء يقاس بمن يصاحب ٣/ ضرر جليس السوء ٤/ ثمرات الجليس الصالح ٥/ الحذر من أصدقاء مواقع التواصل
الشيخ	محمد السبر
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، شَهَادَةً مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا دَائِمًا أَبَدًا.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ؛ (بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) [آل عمران: ٧٦].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- أَمَرَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ وَمُجَالَسَتِهِمْ، وَنَهَاةً عَنْ صُحْبَةِ الْأَشْرَارِ وَطَاعَتِهِمْ: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا) [الكهف: ٢٨].

وَفِطْرَةُ الْإِنْسَانِ وَطَبِيعَتُهُ تَحْتَاجُ إِلَى جَلِيسٍ وَصَاحِبٍ، يَأْلَفُهُ وَيَأْنَسُ بِهِ، وَالنَّفْسُ تُؤَيِّرُ وَتَتَأَثَّرُ سَلْبًا وَإِجَابًا، وَالنَّاسُ عَلَى اخْتِلَافٍ، فَمِنْ مُقِلٍّ وَمُكْثِرٍ، وَهَذَا يَسْتَرْعِي الْإِنْتِبَاهَ لِأَهَمِّيَّةِ انْشَاءِ الْعَلَاqَاتِ الْجَدِيدَةِ، وَتَنْقِيَةِ الْعَلَاqَاتِ الْقَدِيمَةِ وَتَمْحِصِهَا، قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ" (أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ)، فَلِجَلِيسٍ تَأْثِيرٌ عَلَى الدِّينِ وَالسُّلُوكِ، وَالْمَرْءُ يُعْرِفُ بِجَلِيسِهِ؛ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارَنِ يَقْتَدِي. يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "اعْتَبِرُوا النَّاسَ بِأَخْدَانِهِمْ؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ لَا يُصَاحِبُ إِلَّا مَنْ يُعْجِبُهُ"، وَيَقُولُ سُفْيَانُ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "لَيْسَ شَيْءٌ أَبْلَغَ فِي فَسَادِ رَجُلٍ أَوْ صَلَاحِهِ مِنْ صَاحِبٍ"، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ قِيَمَةَ الْإِنْسَانِ فَانْظُرْ مَنْ يُصَاحِبُ، وَتَأَمَّلْ فِيمَنْ يُجَالِسُ، وَكَمَا قَالَ الْقَائِلُ:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَنْتَ فِي النَّاسِ تُقَاسُ *** بِالَّذِي اخْتَرْتَ خَلِيلًا
فَاصْحَبِ الْأَخْيَارَ تَعْلُو *** وَتَنْلُ ذِكْرًا جَمِيلًا

وَجَلِيسُ الْخَيْرِ مُفِيدٌ دَائِمًا وَأَبْدًا، مِثْلَمَا قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّمَا مِثْلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسُ السُّوءِ: كَحَامِلِ الْمَسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمَسْكِ إِمَّا أَنْ يُخَذِّكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَهْمِيَّةِ اخْتِيَارِ الرُّفَقَاءِ، وَالتَّفَقُّهِ فِي شَأْنِ الْجُلُسَاءِ.

إِنَّ مُصَاحِبَةَ الْأَخْيَارِ نَجَاةٌ مِنْ فَرْعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ (الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ * يَاعِبَادُ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَخْزَنُونَ) [الزخرف: ٦٧ - ٦٨]، فَصَدَاقَةُ التَّقْوَى مُمْتَدَّةٌ إِلَى مَا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَلَا تَنْقُصُ عُرَاهَا؛ (الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ).

وَتَتَجَلَّى الصَّدَاقَةُ عَلَى حَقِيقَتِهَا، وَيَبْرُزُ أَثَرُهَا، فِي الْمَوْقِفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَيَبْحَثُونَ عَنْ مُعَيَّنٍ أَوْ نَصِيرٍ، قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: "لَقَدْ عَظُمَتْ مَنَزَلَةُ الصَّدِيقِ عِنْدَ أَهْلِ النَّارِ"، قَالَ -تَعَالَى-: (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) [الشعراء: ١٠٠ - ١٠١]،



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

فَأَصْحَابُ السُّوءِ وَالْبَاطِلِ يَتَّبِرُوا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَقُولُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ: (يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا) [الفرقان: ٢٨ - ٢٩]، وَالتَّأْمُلُ فِي نَدَامَةِ الظَّالِمِ يُوجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ التَّحَرِّيَ فِي إِصْطِفَاءِ الصَّدِيقِ؛ فَإِلَى الْإِنْسَانِ مُحَاسَبٌ عَلَى ذَلِكَ.

الصُّحْبَةُ الصَّالِحَةُ سَبَبٌ لِمَحَبَّةِ اللَّهِ -تَعَالَى-، كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: "قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: وَجِبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُنْتَازِعِينَ فِيَّ" (رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ).

الصُّحْبَةُ الصَّالِحَةُ يُنْتَفَعُ بِدُعَائِهِمْ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

الصُّحْبَةُ الصَّالِحَةُ مَجَالِسُهُمْ بَرَكَةٌ وَتَنَالُهُمُ الرَّحْمَةُ، وَفِي فَضْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ: "أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فَلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ؛ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَمُصَاحِبَةُ الصَّادِقِينَ مِنَ التَّقْوَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبة: ١١٩]، فَالصَّادِقُونَ أَقْرَبُ
لِخَشْيَةِ اللَّهِ، وَالصِّدْقُ مَعْيَارُ مُهَمٍّ لِلرِّفْقَةِ، وَالْكَذَابُ لَيْسَ حَرِيًّا
أَنْ يَكُونَ صَدِيقًا، وَصَدَقَ الْقَائِلُ:

دَعِ الْكَذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا *** إِنَّ الْكَذُوبَ يَشِينُ حُرًّا
يَصْحَبُ
يَسْقِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً *** وَيَرُوغُ مِنْكَ كَمَا يَرُوغُ
الثَّعْلَبُ

الصُّحْبَةُ الصَّالِحَةُ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ، عَرَفَهَا الصَّالِحُونَ حَقَّ
قَدْرِهَا، قَالَ الشَّافِعِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "لَوْلَا الْقِيَامُ بِالْأَسْحَارِ،
وَصُحْبَةُ الْأَخْيَارِ، مَا اخْتَرْتُ الْبَقَاءَ فِي هَذِهِ الدَّارِ"، وَكَانُوا إِذَا
فَقَدُوا أَخًا عَزِيزًا عُرِفَ ذَلِكَ فِيهِمْ، قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ -
رَحِمَهُ اللَّهُ-: "إِنِّي أَخْبَرُ بِمَوْتِ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ فَكَأَنَّمَا
سَقَطَ عُضْوٌ مِنِّي"، وَالرَّجُلُ بِلَا إِخْوَانٍ كَالْيَمِينِ بِلَا شِمَالٍ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مِمَّا اسْتَجَدَّ فِي زَمَانِنَا هَذَا مُلَازِمَةٌ كَثِيرٌ مِنَ
النَّاسِ لِبَرَامِجٍ وَمَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ، فَأَصْبَحَ صَدِيقُ
الْوَاقِعِ إِفْتِرَاضِيًّا وَكَوَّنَ الْبَعْضُ الْعَشْرَاتِ بِلِ الْمِئَاتِ مِنَ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الْأَصْدِقَاءِ وَالْجُلَسَاءِ، وَمَنْ دُولٍ شَتَّى وَبِمَلٍّ وَأَخْلَاقٍ مُتَقَاوَتَةٍ،
وَاسْتَعْلَاهَا شَيَاطِينُ الْإِنْسِ لِمَزِيدٍ مِنَ الْإِغْوَاءِ وَالْإِغْرَاءِ، وَهَذَا
أَنْكَى ضَرَرًا وَأَشَدُّ خَطَرًا عَلَى الْخُلُقِ وَالِدِينِ؛ مِمَّا يُوجِبُ
مُرَاقَبَةَ اللَّهِ وَخَشْيَتَهُ، مَعَ الْحَذَرِ مِنْ تَأْثِيرِهَا عَلَى أَوْلَادِنَا وَعَدَمِ
التفريطِ فِي الْقِيَامِ بِوَاجِبِنَا نَحْوَهُمْ؛ حَتَّى لَا نَجْعَلَهُمْ نَهْبًا لِفِرْنَاءِ
السُّوءِ.

وَبَعْدُ: عَبْدَ اللَّهِ، فَالْجَلِيسُ الصَّالِحُ يُقَرِّبُكَ مِنْ رَبِّكَ، وَيُذَكِّرُكَ إِذَا
نَسِيتَ، وَيُقْوِي هِمَّتَكَ إِذَا ضَعُفَتْ، وَيَحْفَظُكَ فِي الْغَيْبِ، فَاحْتَرِ
فِي طَرِيقِكَ صَاحِبًا مُخْلِصًا، وَجَلِيسًا نَاصِحًا، وَحَذَارِ حَذَارِ
مِنْ صُحْبَةِ السُّوءِ فَهُمْ يَدُلُّونَ عَلَى الْفَسَادِ، وَيَسِيرُونَ فِي
طَرِيقِ الْهَلَاكِ.

وَلَا تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا *** فَإِنَّ خَلَائِقَ السُّفَهَاءِ تُعْدِي

اللَّهُمَّ وَفَقْنَا لَصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ، وَمُجَانِبَةَ الْأَشْرَارِ، يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ،
فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى، وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى.

وَبَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ- حَقَّ التَّقْوَى، وَاسْتَمْسِكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، وَالْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، وَالْمُؤْمِنُ مِرَاةٌ أَخِيهِ إِنْ رَأَى فِيهِ مَا يَكْرَهُ سَدَّهْ وَقَوْمُهُ، وَحَاطَهُ بِحِفْظِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، وَدَعَا لَهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، فَاصْحَبْ مَنْ يُنْهَضُكَ حَالَهُ، وَيَذُكُّكَ عَلَى اللَّهِ مَقَالَهُ، وَتُذَكِّرُكَ بِاللَّهِ رُؤْيَاهُ.

وَاعْلَمُوا -رَحِمَكُمُ اللَّهُ- أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ، فَقَالَ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦]، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ، وَصَلِّ عَلَى آلِ الْأَطْهَارِ، وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَجَمِيعِ الصَّحْبِ الْأَخْيَارِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ



خَادَمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَ عَهْدِهِ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُمَا
فِي رِضَاكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِينَ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
وَالْمَيِّتِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى
نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com